

هل يمكن الاعتماد حقًا على ويكيبيديا في مجال البحث العلمي؟

كتبه فريق التحرير | 14 سبتمبر، 2015



اعتمادًا على اليوم الذي تجري البحث فيه، قد يخبرك موقع ويكيبيديا بأن الاحتباس الحراري هو في الواقع “خدعة” أو أن هناك “توافقًا في الآراء بأنه من صنع الإنسان”.

هذا النوع من التقلب ليس أمرًا غير مألوف بالنسبة لموقع ويكيبيديا، فوفقًا لدراسة جديدة، صفحات ويكيبيديا قد تشهد تغييرًا في المحتوى بالنسبة للقضايا الساخنة مثل ارتفاع درجات الحرارة والتطور العالي بشكل متكرر أكثر مما هو الأمر عليه بالنسبة للمواضيع الأقل إثارة للجدل.

هذه النتائج تثير السؤال التالي، ما هي الصفحات العلمية التي يحتويها موقع ويكيبيديا والتي يمكن الوثوق بها؟

سؤال الثقة

تعتمد ويكيبيديا على حكمة الحشود، وهذا يسمح لأي شخص بإنشاء أو تحرير صفحة من صفحات ويكيبيديا، بينما يأتي البعض ليضيف إليها بعض التعديلات النهائية أو التحديثات أو يقوم بحذف بعض المراجعات، وقد أظهرت دراسة مقارنة أجريت في عام 2005، بأنه يمكن الوثوق بالمعلومات الواردة في ويكيبيديا تقريبًا كما يمكن الوثوق بموسوعة “بريتانكا”، كما وجدت دراسة تم إجراؤها في عام 2011 بأن مقالات ويكيبيديا كانت مساوية لقواعد البيانات التي يحررها الصحفيون

المحترفون للمهنيين في مجال الرعاية الصحية، كما هو الحال في (Physician Data Query).

ولكن ليس جميع الصفحات العلمية التي تحتويها ويكيبيديا يمكن الاعتماد عليها بشكل مطلق.

في الدراسة الحالية، والتي نشرتها في 14 أغسطس مجلة (PLOS ONE)، قام آدم ويلسون، عالم الجغرافيا في جامعة بافالو في نيويورك، وزميله جين ليكنس، أستاذ في دراسات النظام البيئي في جامعة كونيتيكت، بالنظر إلى ثلاثة موضوعات ساخنة توجد على ويكيبيديا، وهي التطور، ظاهرة الاحتباس الحراري العالمي، والمطر الحمضي، ثم قاموا بمقارنتها مع أربعة موضوعات أقل أهمية نسبياً بالنسبة للجمهور، وهي الانجراف القاري، النسبية العامة، نظرية النموذج المعياري، ومركزية الشمس (النموذج الذي يقول بأن الأرض والكواكب الأخرى تدور حول الشمس).

وجد الباحثون بأنه قد تم تحرير صفحات الويكيبيديا التي تتحدث عن الموضوعات المثيرة للجدل أكثر بكثير من معظم القضايا الأقل إثارة للجدل؛ فمثلاً تبين بأنه قد يتم إعادة تحرير موضوع ظاهرة الاحتباس الحراري لمرتين أو ثلاث مرات في اليوم الواحد، وفي بعض الحالات، قد يقوم المستخدمون أيضاً بحذف أجزاء كبيرة من النص فيها، في حين أنه وعلى النقيض من ذلك، تبين أن صفحة ويكيبيديا التي تتحدث عن نظرية النموذج المعياري، والتي تخص الجسيمات الفيزيائية، لم يتغير ضمنها سوى حوالي 10 كلمات كل بضعة أسابيع.

تبعاً لـ "ويلسون"، فإن محتوى صفحات ويكيبيديا، يمكن أن يكون ديناميكياً جداً بالنسبة لبعض الصفحات، وهذا يعني إحداث تغييرات عليه عدة مرات في اليوم، وهذه التغييرات قد تتضمن قيام بعض الأشخاص بحذف فقرة بأكملها أو إضافة فقرة جديدة، أو حذف المقال بأكمله وإعادة كتابته من جديد، وعلى الرغم من أن الكثير من التعديلات الخاطئة قد تكون منحازة، أو خبيثة أو خاطئة وحسب، إلا أنه قد لا يكون من السهل التعرف عليها على الفور.

هل ويكيبيديا حقاً غير ذات ثقة؟

يضيف ويلسون بأنه وعلى الرغم من ذلك، فإنه ليست بالضرورة أن تكون الصفحات الأكثر ديناميكية هي الأقل ثقة، بل يمكن أن يعني ذلك ببساطة أنه يوجد عدد كبير من الأشخاص المهتمين بالإحاطة بمعرفة هذا الموضوع، وكذلك عدد كبير من الأشخاص الذين يهتمون بما فيه الكفاية لإجراء التعديلات النهائية على محتواها، بل في الواقع يبدو بأن اهتمام العامة بأحد المواضيع يتوافق مع وتيرة تحريرها.

ولكن يبدو أن ويكيبيديا تمتلك بعض الأدوات اللازمة لوقف "حرب التحرير" وتحقيق الاستقرار في صفحات المواضيع المثيرة للجدل، فمثلاً يمكن للموقع إجراء تجميد مؤقت للتعديلات على الصفحات المثيرة للجدل أو عدم السماح للمستخدمين المجهولين بتحرير هذه الموضوعات، كما أنه وعلى الرغم من أن الدراسة لم تستخدم سوى أمثلة قليلة من المقالات لتبين عدم الدقة، إلا أنها لم تظهر حقاً أن المواد المثيرة للجدل والتي يتم تحريرها أكثر من غيرها كانت هي الأقل دقة، بل في الواقع، فقد وجدت عدة دراسات سابقة بأنه كلما زاد تحرير المقال كلما زاد مستوى جودته.

تبعًا لـ ”عمار فوثا“، وهو عالم في الفيزياء النووية في جامعة تورونتو، فإن معظم الصفحات العلمية في ويكيبيديا لا تعاني من كثرة الاهتمام، بل في الواقع تعاني من قلته، فصفحات ويكيبيديا العلمية التي تتحدث عن الموضوعات العلمية الهامة يمكن أن تكون صغيرة جدًا، لدرجة أنه يمكن اعتبارها ضحلة للغاية، فقد يقرر أحد طلاب الدراسات العليا أن يقوم بنقل معرفته حول موضوع غامض للجماهير، ولكن لأن هذا الموضوع لا يعني الجميع، فإن هذا سيعني بأن الصفحة بأكملها ستكون مكتوبة من جانب واحد فقط، وهذا قد لا يقدم المصداقية المطلوبة.

بماذا نثق إذن؟

يشير ويلسون بأن الاستشهادات المتكررة بالمراجع وإدراج روابط لصفحات الويكيبيديا الأخرى يمكن أن يكون علامة بأن هذه الصفحة قد تم كتابتها أو تحريرها بعناية، أو على الأقل بشكل متوافق مع النمط المثالي لويكيبيديا الذي يجعل من السهل التحقق من دقة المعلومات فيها، ولكن السياسة الأفضل للاستفادة من ويكيبيديا هي استخدامها كنقطة انطلاق، وليس ككلمة الفصل في أي موضوع معين.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/8233/>